17 ème Année No. 823

Lundi — 11 — 4 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٢٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨ — ١١ أبريل سنة ١٩٤٩ « السنة السابعة عشرة

أيها المنطق ... لقد خبرناك !

أذاعت شركة رويتر للأنباء الشرقية منذ أيام نبأ خطيراً اهتزت له قلوب هنا وقلوب هناك ! وبعض الاهتزاز يثيره العجب حيناً ويثيره الإعجاب حيناً آخر ... العجب من تناقض الأقوال والأفعال ، والإعجاب بهذه القدرة القادرة على التحول من الشمال إلى اليمين ومن اليمين إلى الشمال . ولا بأس من التحول والتناقض ما دام منطق التبرير يفسر التناقض على ضوء المصلحة الفردية ، ويصور التحول على هدى التلاعب بالألفاظ والعبارات !

وإليك هذا النبأ الخطير : « كانت بريطانيا هى الدولة الوحيدة التى رفضت اليوم أن تؤيد مساعدة مؤسسة اللاجئين للمهاجرين اليهود إلى إسرائيل ، قبل أن يتفق على حل لمشكلة اللاجئين العرب . أما الأعضاء الخمسة عشر فى المجلس العام لهذه المؤسسة ، فقد أعطوا أصواتهم فى صالح مساعدة هؤلاء المهاجرين بمبلغ تسعة ملايين دولار ، تصرف لهم خلال السنة التى تنتهى فى شهر يونيو المقبل . وقد قال مستر إدموند مندوب بريطانيا فى المجلس : إن من غير اللائق إطلاقاً أن تمنح هذه المؤسسة مساعدات لهجرة اليهود إلى فلسطين ، فى الوقت الذى تبقى فيه مشكلة اللاجئين العرب معلقة بدون حل » !

وهكذا تجد أن بريطانيا تقف دائماً فى صف العرب ... تقف باللفظ المنمق والقول الملفق والتعبير المصنوع ! لقد وقفت وحدها لترفع الصوت عالياً ينقل إلى أقطار المعمورة عطفها البالغ على مشكلة اللاجئين العرب ؛ هذا العطف الذى يتمثل فى قبض يدها عن مساعدة مؤسسة اللاجئين الدولية للمهاجرين اليهود ! إنك تستطيع أن تقف طويلاً لتزن كلمات المندوب البريطانى بميزان القيمة اللفظية التى ترتكز على دعائمها كل نتيجة عملية ... تستطيع أن تقف عند هذا التعبير الذى يمكن أن يبرر بوادر الانحراف فى الغد القريب ، وهو أن بريطانيا ترى « من غير اللائق » إطلاقاً أن تؤيد مؤسسة المهاجرين اليهود قبل الاتفاق على حل لمشكلة اللاجئين العرب ! إننا واثقون من أن بريطانيا لا تعنى ما تقول ، وأنها ستؤيد غداً ما تنكرت له اليوم ، وأنها ستمد لليهود يد العون كما مدتها لهم من قبل ، ولا اعتراض بعد ذلك ولا عتاب ... وأى اعتراض هذا الذى يمكن أن يوجه إلى المنطق البريطانى حين يعالج القضايا الدولية بأمثال تلك الكلمات التى تنساب من كفتى الميزان كما تنساب قطرات الزئبق دون أن تلحظها عيون ؟ ! إن المنطق البريطانى يعد لكل موقف يحتمل التحول ما يلائمه من صيغ وعبارات . ولن تجد فى قاموس البلاغة الدبلوماسية أعمق ولا أبرع ولا أروع من هذا التعبير : « إن من غير اللائق » أن يحدث هذا الأمر ؛ و« إن من غير اللائق » أن يقع ذاك ! هذا الوضع لائق ، وهذا الوضع لا يليق ... ولا بأس من هذه التعبيرات الزئبقية التى يطالعنا بها المنطق البريطانى اليوم كما طالعنا بها بالأمس ، حين وقف مستر بفين ليعلن على دهوس الأشهاد فى مجلس العموم أن بريطانيا ترى « من غير اللائق » أن تعترف بحكومة إسرائيل ، لأن هذه الحكومة لم تتوفر لها الأسباب القانونية التى تبرر قيام دولة مستقرة الجوانب مكتملة